مدير السجون العامة « حاييم ليفي » ، وكان مسؤول حرس الحدود ، وهو معروف بالغباء والشراسة : « لقد منح الله والطبيعة الهواء والشمس للناس مجانا . ولكن نحن نعرف اننا ما دمنا مسجونين في كيانكم فالهواء والشمس ايضا مسجونين . ولكن نحن على استعداد لشرائها منكم شراء . فبكم تبيعون كيلو الهواء وكيلو الشمس ؟ الا يكفيكم عشرين كيلو دم مقابل كيلو من الهواء ؟ الا تخجل من التفرقة العنصرية بين السجناء ؟ » .

فأجاب : « اولئك يظلون ابناءنا . اما انتم فلا يمكن الا ان تكونوا اعداءنا وهذه حقيقة يجب ان تدركوها » .

وباختصار : النتائج التي حققها الاضراب هي حصول كل معتقل على فراش . هذه صورة مختصرة جدا عن هذا الاضراب الذي استمر ٨٥ يوما .. والذي نعتبره مسيرة نضالية .

س - كيف استطعتم ان تستمروا على قيد الحياة في اضراب مديد كهذا ؟ .

ج - يفترض حسب قانون السجن ان يعطونا بعد ٤ ايام ما يسمى بالعبراني « زندا » وهي عبارة عن « نربيش » يوضع من خلال فتحة الانف او عن طريق الفم . يعطوننا كأس حليب كل ٢٤ ساعة ويفترض ان تحتوي على فيتامينات وبيض ومرغرينا . هذا ما يفعلونه حين يضرب السجناء اليهود عن الطعام . اما بالنسبة لنا فلم يصلنا احد الا في اليوم العاشر . واخذوا يعطوننا بالقوة كوب حليب كل ٢٤ ساعة عبر « النربيش » الداخل في فتحة الانف . وقد ترتب على ذلك نتائج مرضية ؛ اذ ان الحليب كان ينزل احيانا على الرئتين . انا مثلا لا زلت حتى الان اعاني من التهاب حاد في الانف والزور والحنجرة . وكانوا يدخلون هذا « النربيش » في فتحة الانف ويخرجونه اكثر من مرة حتى ينزف الدم بغزارة .. وكأنهم ينظفون المراحيض .. وكأنما ينشدون الانتقام منا لا ابقاءنا على قيد الحياة ومحاربة اضرابنا . لكننا كنا نحتمل كل ذلك . ولقد حاولوا القضاء على الاضراب بتوزيعنا على معتقلات مختلفة . ولقد نقولني الى معسكر جيش . فعانيت الكثير هنالك على المستوى المادي والنفسي . الا اننا واصلنا صمودنا واضرابنا . حتى اننا اثرنا دهشة العدو . وقد عبر احد ضباطهم عن ذلك بقول : « انا لا اقدر ان اصوم في يوم الغفران . ولا استطيع ان اتخلى عن وجبة واحدة والا احسست بأوجاع في الرأس والمعدة .. فمن اين تستمدون صبركم على الجوع ؟ » . فقلنا له لو كنت انت في مكاننا لادركت معنى صلابتنا وفهمت سر صمودنا ..

اعداد : مؤنس الرزاز